وقف

القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم
الثاني بكيفيته ومشاهدته ۞ الوجه الثاني ان ابرهيم عليه السلم انما اراد
اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله
اولم تؤمن اي تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك • الوجه الثالث
انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم
الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات
ممتنع ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة و
الترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل
ابن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا في حاله ۞
الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه
ليصح احتجاجه عيانا • الوجه الخامس قول بعضهم هو سؤال على طريق
الادب المراد اقدرني على احياء الموتى ۞ وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الامنية
الوجه السادس انه راى من نفسه الشك وما شك لكن ليجاوب فيزداد قربه
وقوله ۞ نبينا عليه السلم نحن احق بالشك من ابرهيم نفي لان يكون ابرهيم شك
وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابرهيم اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله
الموتى فلو شك ابرهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد
امته الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابرهيم

على اختبار حاله وازدياد يقينه فان قلت فما معنى قوله فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الايتين فاحذر
ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس او غيره من
اثبات شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحي اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز
عليه جملة بل قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسال ونحوه
عن ابن مسعود وعن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسال
وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الاية فقيل المراد قل يا محمد للشاك
ان كنت في شك الاية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله تعالى
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الاية • وقيل المراد بالخطاب العرب
وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك الاية والخطاب
له والمراد غيره ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير ۞ قال بكر
ابن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلم
كان المكذب فيما يدعو اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا كله يدل على
ان المراد بالخطاب غيره • ومثل هذه الاية قوله الرحمن فاسال به خبيرا المامور
ها هنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسال النبي والنبي عليه السلم هو الخبير المسؤول
لا المستخبر السائل ۞ وقال ان هذا الشك الذي امر غير النبي عليه السلم
بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصه من اخبار الامم لا فيما دعاهم اليه

Copyright © King Saud University